



وقفات في خطبة الامام الحسين (ع) بذل المهج في سبيل النهج القويم

صلى الله عليك يا سيدي ويا مولاي يا رسول الله صلى الله عليك يا سيدي ويا مولاي يا ابا عبد
الله صلى الله عليك يا مولاي وابن مولاي يا ابن أمير المؤمنين يا عزيز الزهراء يا غريب يا
مظلوم يا قتيل العدى ويا مسلوب العمامة والردى لعن الله الظالمين لكم يا ليتنا كنا معكم فنفوز
والله فوزا عظيما

قال الامام الحسين عليه السلام " من كان فينا باذلا مهجته , موطنا على لقاء الله نفسه فليرحل
معنا "

في هذه الكلمة الحسينية ووقفات مهمة , خلاصتها أن الرحيل معه إلى الشهادة متوقف على
كون الانسان على وعي رسالي لما يقوم به , وهذا الامر يقتضي أن يكون الانسان باذلا لدمه
, ومستعدا للشهادة .

بذل المهجة :

المهجة هي (دم القلب) ويقال في اللغة : خرجت مهجتي يعني خرجت روحه , وبذل المهجة
هو إعطاء الروح .

من المعروف أن يكون العطاء بالمال أو الدم أو الولد واذا كان العطاء بالدم فهذا دليل على
كمال الانسان , إذ أن الجود بالنفس هو أقصى غاية الجود .

فمن الامام الصادق عليه السلام " بانفاق المهج يصل العبد إلى برّ حبيبه وقربه " 1



ومن السبيل إلى الله تعالى أن تُبذل المهج من أجل أهل العصمة والظاهرة , فهم السبيل إلى الله تعالى , ومن هنا قال الامام الحسين عليه السلام للناس " من كان باذلاً فينا مهجته " وهذا شرط أساسي للالتحاق بالامام عليه السلام , فمن كان همه الدنيا لا يليق أن يلحق به عليه السلام , الامام عليه السلام طالب للآخرة , لذلك لم يبق عليه السلام معه الا من كان مستعداً للبذل والعطاء والفداء , ولذا وصف أصحابه بأنهم قوم مستميتون من أجله عليه السلام , قال الشاعر :

جادوا بأنفسهم عن نصر سيدهم والجود بالنفس أقصى غاية الجود

توطين النفس :

ثم قال عليه السلام " موطننا على لقاء الله نفسه "

التوطين مأخوذ من الوطن الذي هو مكان الاستقرار والإقامة , وتوطين النفس هو تلقين النفس على أمر ما حتى يستقر فيها .

مثال : الصائم في شهر رمضان يترك شهوات نفسه من طعام وشراب وغير ذلك , لأنه وطن نفسه أي عودها على هذا العمل , وهذا العمل النفسي من الأمور المساعدة على مواجهة التحديات , كذلك ثقة الانسان بربه تجعله يوطن نفسه على أن كل ما يجري عليه في حياته من خير أو شر , ربح أو خسارة , صحة أو مرض كل ذلك وغيره من الله عز وجل , روي أنه مات ولد للامام زين العابدين عليه السلام فلم ير منه الجزع فسئل عن ذلك فقال " أمرٌ كنا نتوقعه , فلما وقع لم ننكره " 2

وعن النبي الأكرم صل الله عليه وآله وسلم أنه قال " لا تكونوا إمعه تقولون " إن أحسن الناس أحسنًا , وإن ظلموا ظلمنا , ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساءوا فلا تظلموا " 3

توطين النفس إذا مطلوب في كل الأمور الصالحة , وخصوصاً فيما تكرهه النفس كالجهاد في سبيل الله تعالى . من هنا قال الامام الحسين عليه السلام " من كان باذلاً فينا مهجته موطننا على لقاء الله نفسه فليرحل معنا "



العرفان والشهادة , ص 36

الامام زين العابدين ع للمدرسي : ص 135

الترمذي : ج 4 ص 364

هذه الشروط التي وضعها سيد الشهداء منذ ذلك اليوم والى يومنا هذا والى يوم الدين , هي التي يجب أن يتصف بها المؤمن , فمن لَقِن نفسه على تحمّل الابتلاءات والمصائب والمصاعب فليركب في رحل الامام الحسين عليه السلام وسفينة النجاة التي من ركبها نجى ومن تركها هلك .

عن الامام علي ابن الحسين عليه السلام : كنت مع أبي الليلة التي قُتِل في صبيحتها , فقال لأصحابه " هذا الليل فاتخذوه جملا , فإن القوم إنما يريدونني , ولو قتلوني لم يلتفتوا إليكم وأنتم في حلّ وسعة , فقالوا : لا والله لا يكون هذا أبدا . قال : إنكم تقتلون غدا كذلك , لا يلتفت منكم رجل . قالوا : الحمد لله الذي شرفنا بالقتل معك .

ثمّ دعا وقال لهم " ارفعوا رؤوسكم فانظروا . فجعلوا ينظرون إلى مواضعهم ومنازلهم من الجنة , وهو يقول لهم " هذا منزلك يا فلان , وهذا قصرك يا فلان , هذه درجتك يا فلان " فكان الرجل يستقبل الرماح والسيوف بصدرة ووجهه ليصل الى منزله من الجنة .

كيف يحصل الانسان على التوطين ؟

الجواب يكون بعدة أمور :

الارتباط بالله تعالى , ومحبته وعشقه .

محبة آل محمد صل الله عليه وآله والشوق للكون معهم في الآخرة .

التحلي بالأخلاق الحسنة التي لها ارتباط وثيق بالشهادة كالشجاعة , الإرادة , الزهد , وقوة الايمان , وغيرها

تشويق النفس للآخرة , فعن الامام علي عليه السلام أنه قال : " شوقوا أنفسكم إلى نعيم الجنة تحبوا الموت وتمقتوا الحياة " 1



جاء في خطبة الامام الحسين عليه السلام لبعض الوجهاء في منى " فلا مالا بذلتموه ,
ولا نفسا خاطرتم بها للذي خلقها ولا عشيرة عاديتموها في ذات الله "2

في هذه الكلمة تقريع لهؤلاء الذين تخاذلوا عن نصره الدين , فقد قال عليه السلام " فلا مال
بذلتموه " والمقصود هنا غير الحقوق الشرعية فإن المخاطبين ممن دفع الزكاة , وهذا يعني
أن في بعض الحالات يجب بذل المال فهو من باب الجهاد , ثم قال " ولا نفسا خاطرتم بها للذي
خلقها " فلو تعرّض الانسان للأذية والضرر كما في موارد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
فلا يجوز التقاعس بحجة الضرر .

(١) غرر الحكم

(٢) بحار الأنوار: ج 100 , ص 79

وأبرز مثال صحابة الرسول صل الله عليه وآله منهم الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري
, كم وكم تعرّض للأذية والعنف ثم النفي وذلك لقوله الحق في كل آن ورغم ذلك لم
يتقاعس عن ذلك حتى آخر يوم في حياته وفي منفاه .
إذا هنا نقطتان تلان على حب الدنيا وراحة النفس , وهما السبب في عدم بذل المال
وعدم المخاطرة .



فركب جواده ومعه اللواء وأخذ القرية وقصد الفرات فأحاط به أربعة آلاف فارس ورموه بالنبال فكشفهم وقتل منهم جماعة , حتى غدغ وصل الى المشرعة , ركز لواءه ونزل الى الماء فلما أحس ببرد الماء وقد كظله العطش , اغترف غرفة بيده ليشرب , لكنه تذكر عطش الحسين (ع) فرمى الماء من يده , وقال : لا والله لا أشرب الماء وأخي الحسين (ع) عطشان ثم جعل يقول

يا نفس من بعد الحسين هوني

وبعده لا كنت أو تكوني

هذا الحسين وارد المنون

وتشربين بارد المعين

(نصاري) :

غرف غرفة ابيمينه وراذ يشرب

وقلبه امن العطش نيران يلهب

نكر جبدة عضيده والدمع صب

ذبه او علي قال الماي يحرم

اشلون اشرب ورد ريان عنك

وخوي حسين ورده انمنع منك

اشلون اشرب وخوي حسين عطشان

او سكرة والحرم وأطفال رضعان

ثم ملأ القرية وحملها على كتفه وخرج الى المشرعة فاستقبلته جموع الأعداء , وصاح ابن سعد : اقطعوا عليه طريقه , ولما رأى ذلك منهم حمل عليهم بسيفه وهو يقول :

اني أنا العباس أغدوا بالسقا

ولا أخاف الموت يوم الملتقى

نفسى لابن المصطفى الطهر وقا

حتى أوارى في المصاليق لقي

أجرمك الله , فرموه بالنبال من كل جانب حتى صار درعه كالقنفة من كثرة السهام , فكمن له زيد بن ورقاء من وراء نخلة , فضربه على يمينه فقطعها (أي وأآآعباساه) فأخذ السيف بشماله وهو يقول :

والله إن قطعتموا يميني

إني احام ي أبدا عن ديني

وعن إمام صادق اليقين

نجل النبي الطاهر لأمين



فقاتل القوم حتى ضعف عن القتال , وقد أعياه نرف الدم , فكمن له حكيم بن الطفيل فضربه
بالسيف على شماله فقطعها من الزند (أي وأآآآآعباساه) فأخذ يقول :

يا نفس لا تخشي من الكفار وأبشري برحمة الجبار
قد قطعوا ببغيهم يساري فأصلهم يارب حر النار

فأخذ الجربة بأسنانه فقطعوا عليه الطريق وازدحموا عليه فأنته السهام كالمطر من كل جانب , فأصاب سهم القربة فأريق ماؤها , فوقف العباس متحيرا , فأتاه سهم في صدره وسهم في عينه اليمنى فأطفاها وجمدت الدماء على عينه (أي وأآآآعباساه) وجاء اللعين من بني تميم فضربه بعمود من حديد على رأسه فخر إلى الأرض صريعا , ونادى بأعلى صوته : عليك مني السلام يا أبا عبدالله , أدركني يا أخي .

فجاء إليه الحسين (ع) فرآه مقطوع اليدين , مرضوض الجبين , والسهم نابت بالعين , والعلم ممزق إلى جنبه , والقربة مخرقة , نادى : الآن انكسر ظهري , الآن قلت حيلتي

(نصاري)

تعنى امن الخيم للعلمي حسين يصيح ابصوت يعضيدي وقعت وين
بعد ما شوف دربي يا ضوه العين يخويه الكون كله ابعيني أظلم

قال الراوي : فأنحنى الحسين عليه ليحتمله ففتح العباس عينه فرأى أخاه الحسين يريد حمله فقال له الى أين يا أخي , فقال الحسين (ع) الى الخيمة . فقال العباس : أخي بحق جدك رسول الله (ص) , أن لا تحملني ودعني أموت في مكاني . فقال (ع) لم يا أخي ؟ قال أما السبب الأول فإني وعدت ابنتك سكينه بالماء ولم آتها به , فإني مستح منها . وأما الثانية فإنه قد نزل بي الموت الذي لا بد منه .

(نصاري)

يخوية حسين خليني بمكاني يقله ليش يا زهرة زماني
يقله واعدت سكنه تراني ابماي او مستحي منها امن اسدر



ثم أن الامام (ع) أخذ رأس أخيه العباس ووضع في حجره فرفع العباس رأسه من على حجر أخيه ووضع على التراب , حتى فعلا ذلم ثلاثا , فقال الامام لأخيه : أخي عباس لماذا تصنع ذلك ؟

قال أخي ونور عيني كيف لا أصنع ذلك , وأنت الآن جنتني وأخذت برأسي , لكن بعد ساعة من يرفع رأسك عن التراب ؟ ومن يمسح الدم عن وجهك ؟ هذه مواساة العباس لأخيه الحسين عليهما السلام .

(نصاري)

يخويه من يغمضك عيونك
او ياهو اللي يقف يحسين دونك
على افراقي يخويه انخطف لونك
وتظل بعدي يبو اسكينه محير

آجركم الله , وبينما الحسين (ع) عند أخيه أبي الفضل إذ شهق شهقة وفارقت روحه الحياة , وصاح الحسين : وآآآآخاه وآآآعباساه

(نصاري)

يون ونه ويون حسين ونات
وكل طبره ابقلب احسين طبرات
اهو ايحاجيه او فاضت روحه ومات
وقام احسين قلبه امطرش اشطور

فقام الحسين محني الظهر يكفكف دموعه بكمه وهو ينادي : وآآآآخاه وآآآعباساه

(نصاري)

يخوية انكسر ظهري او نقدر أقوم
صرت مركز يخويه لكل الهموم
يخويه استوحدوني عقبك القوم
او لا واحد عليه بعد ينغر



(فائزي)

ماني اخوك اشلون أخوك اليوم عفته

ظهري انكسر خويه وانته اللي كسرتة

اتخلي العقيلة ابلا ولي بين آل اميه

انته التجيب الماي وانته الكافل انتة

عباس خويه نومتك عالقاع هضمة

اشلون اردن للخيم ظلمة

كلسا تقول اسا يجيب الماي ليه

مابين طفل اليرتجيك وبين حرمة

(تخميس)

بان عليه وليس يُمكن نزعُه

ألفاه مشقوق الجبين ودرعه

فأكبّ منحنيا عليه ودمه

ومصابه يخشاه أثر وقعُه

صبغ البسيط كأنما هو عندمُ

منى الموسوي